

70 - شرح رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه - الشيخ عبد الرزاق

البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبيه محمد وعلى الله وصحبه وسلم. قال الامام ابن القيم رحمه الله تعالى هو امر له لشيخنا والسامعين. قال فصل اذا عرفت هذه المقدمة اللذة التامة والفرح - 00:00:00

هو السرور وطيب العيش والنعيم. انما هو في معرفة الله وتوحيده والانس به. والشوق الى لقائه واجتماع القلب والهم عليه فان انك العيش عيش من قلبه مشتت وهمه مفرق فليس لقلبه - 00:00:23

فليست لقلبه مستقر يستقر عنده. ولا حبيب يأوي اليه ويسكن اليه. كما افصح القائل عن ذلك بقوله وماذا قطع طعم العيش من لم يكن له حبيب اليه يطمئن ويسكن. فالعيش الطيب والحياة النافعة وقرة - 00:00:43

العين في السكون والطمأنينة والطمأنينة الى الحبيب الاول ولو تنقل القلب في المحبوبات كلها لم يسكن ولم الى شيء منها ولم تقر به عينه حتى يطمئن الى الله وربه. ووليه الذي ليس له - 00:01:03

من دونه ولی ولا شفيع ولا غنى له عنده طرفة عين كما قال القائل نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحكم الا للحبيب الاول؟ كم منزل في الارض يألفه الفتى؟ وحنينه ابدا لاول منزلي - 00:01:23

فاحرص ان يكون همك واحدا وان يكون هو الله وحده. الحمد لله رب العالمين واهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله - 00:01:43

واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا فصل عظيم عقده رحمه الله تعالى في هذه الرسالة المباركة في معرفة الله وتوحيده والانس به سبحانه على والشوق الى لقائه. وهذا الفصل كما بين ابن القيم هو اساس اللذة التامة والفرح والسرور وطيب العيش - 00:02:03 ونعم الدنيا والآخرة. ولا سعادة للعبد ولا لذة ولا قرة عين. ولا صحة بالا اذا كان قلبه متصف بذلك متحليا به قال رحمه الله فصل اذا عرفت هذه المقدمة فاللذة التامة - 00:02:43

والفرح والسرور وطيب العيش والنعيم انما هو في معرفة الله وتوحيده انصب والشوق الى لقائه واجتماع القلب والهمة عليه. وهذا هذه الاوصاف التي ذكرها رحمه الله تعالى هي اسس عليها لذة الدنيا والآخرة. ونهاء العيش وقرة العين. وراحة - 00:03:13

وسعادة العبد. وتختلف عنه اللذة والراحة والسعادة بحسب تخليه ونقص هذه الاوصاف فيه. بسبب تخليه عن هذه الاوصاف ونقصها فيه. فكلما نقصت عنده نقصت اللذة والراحة وقرة العين قال انما هو في معرفة الله وتوحيده. معرفته سبحانه وتعالى - 00:03:53

معرفة اسمائه وصفاته ومعرفة افعاله جل وعلا ونعمه والائمه معرفة جلاله وجماله وكماله وعظمته كلما ازداد العبد معرفة بالله سبحانه وتعالى زاد قلبه لذة وانسا وسرورا وراحة وطمأنينة وخشية لله عز وجل وخوفا منه سبحانه وتعالى. قد قال - 00:04:35

بعض السلف من كان بالله اعرف كان منه اخوه. زاد ابن القيم وكان لعبادته اطلب وعن معصيته لان المعرفة اذا قامت في القلب واستقام القلب عليه زكي زكاة الاعمال وطابت النفس. وصلحت حال الانسان. فان - 00:05:20

صلاح القلب فان اساس صلاح العبد بصلاح قلبه. وصلاح قلبه بحسن معرفته بربه وحالقه وسيده ومولاه جل وعلا. قد قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء. قال بمعرفته انما هو في معرفة الله وتوحيده. جل وعلا - 00:05:50

توحيده اي بخلاص الدين له. بخلاص الدين لهم جل وعلا وافراده وحده بالذل والخضوع والانكسار وما امروا الا ليعبدوا لها واحدا لا

الله الا هو. والانس بهم. وهذا مقام عظيم. من مقامات السائلين الى الله تبارك وتعالى - 00:06:20
دار الاخرة. الانس بالله. وبطاعة الله. ان عين الانسان تقر بذلك. كما قال عليه الصلاة والسلام وسيشير الى ذلك ابن القيم رحمة الله قرة وجعلت قرة عيني في الصلاة. فالصلاحة وعموم الطاعات انس - 00:06:50

المؤمن وقرة عين وراحة بال. في الحديث الاخر قال ارحنا بالصلاحة يا بلال قال والسوق الى لقائه. اي ان من اسس اللذة والراحة ان يقوم في قلب المؤمن شوق الى لقاء الله سبحانه وتعالى وفي الدعاء المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:20
واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين.
والشوق الى لقاء الله سبحانه وتعالى هو بحد - 00:07:50

ذاته لذة في القلب اذا اكرم الله سبحانه وتعالى عبده به. فان القلب يلتف بذلك. يمتد الشوق العظيم لقاء اه المحبوب للقاء المحبوب.
الله يقول من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احد. فاذا قام هذا الشوق - 00:08:10
في القلب في قلب العبد للقاء رب سبحانه وتعالى جد في الاعمال الصالحة والطاعات الزاكية التي تتحقق له هذا المطلب وتيسير له هذا النهي. قد قال عليه الصلاة والسلام انكم سترون يوم القيمة كما ترون القمر ليلا البدر لا تضامون في رؤيته فان - 00:08:40

استطعتم الا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا فالشوق الى لقاء الله لذة النظر الى وجهه الكريم يتطلب من العبد بذل الاعمال والطاعات التي ينال بها هذا المطلب العظيم الجليل. ولهذا قال - 00:09:10
عليه الصلاة والسلام فان استطعتم الا تغلبوا. الى اخر الحديث. قال واجتمع القلب والهمة عليه واجتمع القلب والهمة عليه. بمعنى ان همة قلب المؤمن مجتمعة على الطاعة وهذا من اسباب اللذة والفرح. ان تجتمع همة الانسان وقلبه على طاعة - 00:09:40
الله سبحانه وتعالى ونيل الغار. وان يكون هذا هو الشغل الشاغل للقلب. طلب رضا رب سبحانه وتعالى واجتمع القلب على ذلك. قال واجتمع القلب والهمة عليه. فان انك العيش من قلبه مشتت وهمه مفرط - 00:10:10
فان انك الهيئة العيش من قلبه مشتت وقلبه مفرط. مشتت في اودية الشهوات والذائق المحرمة التي لا تقف عند حد فيتمزق القلب في تتبعه. ويتشتت في سعيه في وطليها. ولهذا فان قلوب المعرضين عن الله - 00:10:40
سبحانه وتعالى وطاعته وطلب رضاه قلوب مشتتة. وافتديهم افئدة ممزعة وممزقة ومتفرقة. ولا يجتمع القلب ولا يمتد الا باجتماع همه. على معرفة الله سبحانه وتعالى. وطلب رضاه جل وعلا. وبمثل هذه اللفتة قال - 00:11:20
يوسف عليه السلام لصاحب السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ اي الامرين خير من ان يجتمع قلبه على طاعة الله وطلب رضاه ام يكون قلبه مشتتا مفرقا؟ بين - 00:12:00

معبدات آآ عديدة ارباب متفرقون خير امنا الله الواحد القهار. ولهذا قلب المشرك قلب مشتت. قلب مشتت. تشتبه في انواع الشرك وايضا العصاة لهم حظ من هذا الشتات. فقلوبهم متشتتة في - 00:12:20
معصية والبحث عنه. وكلما اغرق الانسان في المعاصي ازداده بعدها. عن الله وتعالى. قال فليس لقلبه مستقر يستقر عنده ولا حبيب يأوي اليه. فليس لقلبه مستقر يستقر عنده ولا حبيب يأوي اليه - 00:12:50
هذا حال من كان على هذا الوصف معرضًا عن معرفة الله ومحبته والانسان ومن يدخل هذا الطريق الذي وصف ابن رحمة الله صاحبه بانه ليس لقلبه مستقر يستقر عنده ولا حبيب يأوي اليه هذا حال كل معرض - 00:13:20
عن الله سبحانه وتعالى. وحاله اشبه ما تكون بحال من يمشي في الohl بحال من يمشي في الohl. حتى يفرق فيه ومن اللطائف لطائف التوجيه الجميلة ما اورده ابن مفلح في الاداب الشرعية قال كان الامام احمد رحمة الله - 00:13:50
يمشي فمر بمكان فيهohl يعني فيه طين. فاخذ حاشا يتحاشيohl فلما وقعت رجله في مرة او مرتين خاط. وهذا حال كل انسان اذا جنت الى منطقة فيها طين وفيهاohl في البداية ماذا تكون حالك - 00:14:30
وتتوقع وتبتعد اذا وطأت خطوة خطوتين قط فضيه لما خاض رحمة الله التفت الى اصحابه قال هذه حال الذنوب. يتحاشاها

الانسان ثم يقع في الذنب ذنبين فاذا وقع فيها خط. خاض فيها حتى يغرق الانسان في الذنب. حتى يغرق - 00:15:00
الانسان في الذنب. فالذنب وحل ومن المواقف ارسل لي قبل ايام قلائل من امرأة واقعة في معاishi كثيرة جدا وتبث عن طريق
للتبه من المعاishi في ضمن كلماها تقسم بالله في وصفها لحالها تقول والله ان الاخوة تقول اقسم بالله العظيم اني - 00:15:29
قال في هكذا قال والله دني غرقاء غرقاته في وحل فتذكري مقوله الامام احمد رحمة الله تعالى لان المعاishi وهي واذا دخلها
الانسان ربما بلغ به الحال الى ان يغرق في هذا الوحل وحل الذنب والمعاishi حمانا الله - 00:16:07
اجمعين. قال فليس لقلبه مستقر يستقر عنده. ولا حبيب يأوي اليه ويسكنونني. الا من اكرمه الله عز وجل بمعرفته والانس به قال كما
افصح القائل عن ذلك بقوله وما ذاق طعم العيش من لم يكن له حبيب - 00:16:35
يطمئن ويسيهو. ماذاق طعم العيش؟ ولهذا اهل الكفر بالله. واهل اللذائذ المحرمة يخرجون من الدنيا وما ذاقوا طعم العيش. وما ذاقوا
لذة الدنيا سينأتي بهذا نقول اوردها ابن القيم رحمة الله في هذا الباب عظيمة جدا. وعظيمة الواقع - 00:17:05
قال فالعيش الطيب والحياة نافعة وقرة العين في السكون والطمأنينة الى الحبيب الاول. وقد قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر
او اثنى وهو مؤمن فلنحيئه حياة طيبة. ولنجزئهم اجرهم باحسن ما كانوا - 00:17:35
يعلمون. قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقي نفي الضلال فيه ثبوت السعادة ونفي الشقاء في نفي
الضلال في ثبوت الهدایة ونفي الشقاء فيه جهود السعادة. قال ولو تنقل القلب في المحبوبات. قل لها لم - 00:18:05
ولم يطمئن ولو تنقل القلب في المحبوبات كلها لم يثبت. لماذا لا يسكن القلب وان تنقل في المحبوبات وان تنقل في امور يحبها.
ويتوق اليها ويطمع في نوالها. لماذا لا يسكن القلب ولا يطمئن. لأن الرب العظيم الذي خلق هذا القلب - 00:18:35
واوجد سبحانه وتعالى ابى ان يكون للقلب سكون الا بالعبودية التي خلق القلب لاجلها فاذا خرج القلب عن هذه العبودية التي خلق
لاجلها اضطراب القلب ولم يسكت. مهما بحث الانسان - 00:19:05
عن محبوبات يسكن بها قلبه ويؤنسه بها لا يسكن ولا ينام هبى الله سبحانه وتعالى ان يكون للقلب سكون الا بالعبودية. ولهذا اذا خرج
القلب عما خلق لاجله واجد لتحقيقه اضطراب. قال لم يشكو - 00:19:25
قال ولو تنقل القلب في المحبوبات كلها لم يسكن ولم يطمئن الى شيء منها ولم تقر بها عينه حتى ان الى الله وربه ووليه واقرأ من
الشاهد على ذلك ادعية الكرم. كلها توحيد. لأن القلب اذا اضطراب لا يداوم - 00:19:54
قرابة الا التوحيد. ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقول دعوة المكروب لا الله الا انت. سبحانه فاني كنت من الظالمين. وارشد ان يقال
في الكرب للهم رحمتك ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين واصلحي - 00:20:22
في شأنى كله لا الله الا انت. وكان عليه الصلاة والسلام يقول في الكرب لا الله الا الله العظيم لا الله الا الله الحليم. لا الله الا الله السماوات
ورب الارض ورب العرش الكريم. يهلهل عليه الصلاة والسلام - 00:20:42
قال ولم تقر به عينه حتى يطمئن الى الله وربه ووليه. الذي ليس له من دونه ولن ولا شفيع ولا غنى له عنه طرفة عين. ومر معنا في
دعاء الكرب للهم رحمتك - 00:21:02
ارجو فلا تكلي الى نفسي طرفة عين واصلحي لي شأنى كله لا الله الا انت. قال كما قال القائل حقن فؤادك حيث شئت من الهوى. ما
الحب الا للحبيب الاول؟ كم من كم منزل في الارض - 00:21:22
الفتى وحنينه ابدا لال منزله. نعم. قال رحمة الله تعالى احرص ان يكون همك واحدا وان يكون هو الله وحده. فهذا غاية سعادة
العبد. وصاحب هذه الحال في جنة معجلة قبل ان في جنة الشوق قبل جنة الاخرة. وفي نعيم عاجل كما قال بعض الواجبين -
00:21:42
انه لا يمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة لمثل هذا انهم لفي عيش طيب. وقال اخر انه لا يمر بالقلب اوقات يرقص فيه طربا.
وقال اخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا اطيب ما - 00:22:12
قيل له وما اطيب ما فيها؟ قال معرفة الله ومحبته والانس بقربه والشوق الى لقائه وليس بالدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا.

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم حب - 00:22:32

الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني للصلوة فاخبر انه حب اليه من الدنيا شيئا النساء والطيب ثم قال وجعلت قرة عيني في الصلاة. وقرة العين فوق المحبة فانه - 00:22:52

كله محبوب تقر به العين. وانما تقر العين باعلى المحبوبات الذي الذي يحب الذي يحب الذي يحب لذاته وليس ذلك الا - 00:23:12

الله الذي لا اله الا هو وكل ما سواه فانما يحب تبعا لمحبته. فيحب لاجله ولا يحب معه فان الحب معه شرك والحب لاجله توحيد. فالمشرك يتخذ من دون الله اندادا. يحبهم حب الله - 00:23:32

والموحد انما يحب من يحبه الله. انما يحب من يحبه الله ويبغض من يبغضه في الله ويفعلوا ما يفعله الله ويترك ما يتركه الله ومدار الدين على هذه القواعد الأربع وهي - 00:23:52

والبغو يترتب عليها. الفعل والترك والعطاء والمنع. فمن استكملا يكون هذا كله لله. استكملا الایمان وما نقص منها ان يكون لله عاد بنقص ايمان العدد. ثم قال رحمة الله فاحرص - 00:24:12

ان يكون همك واحدا وان يكون هو الله وحده. اجعل احرص ان يكون همك واحدا وان يكون هو الله وحده. همك اي القلب والهم مكانه القلب. فاجعل همك اي ما يكون في قلبك من هم واحد وهو الله سبحانه وتعالى. هو الله سبحانه وتعالى - 00:24:32

فهذا غاية سعادة العبد فهذا غاية سعادة العبد اي في دنياه واخره ان يكون هم هما واحدا وهو الله سبحانه وتعالى. يحب الله ويميل قلبه بكليته الى حبه سبحانه وتعالى وتعظيمه. واجلا - 00:25:12

عبدية والقيام بما يتبع ذلك بان يحب الله ويبغض الله ويعطي الله ويمنع الله كل ذلك انما يكون اذا كان القلب بهذه الصفة همه هم واحد وهو الله سبحانه وتعالى - 00:25:43

قال وصاحب هذه الحال في جنة معجلة قبل جنة الاخرة. في جنة معجلة قبل جنة الاخرة يعني في هذه الدنيا يكون قد دخل جنة حب عنها من لم يكن هم قلبه هما واحدا وهو الله - 00:26:03

سبحانه وتعالى. ولهذا نقل ابن القيم وغيره من اهل العلم عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله انه قال ماذا يصنع اعدائي بي وجنتي في صدري؟ ماذا يصنع اعدائي بي وجنتي في صدري - 00:26:23

في الدنيا جنة من حرمها حرم لذة الدنيا ويكون دخل الدنيا وخرج منها ولم يذق لذته ومن حرم جنة الدنيا حرم جنة الاخرة. لانها منبنيه عليه. فالاخرة جنتها منبنيه على اه قرة العين اه العبد بالله ومعرفته - 00:26:43

وتحقيق العبودية له سبحانه وتعالى. قال وصاحب هذه الحال في جنة معجلة لكن قبل جنة الاخرة وفي نعيم عاجل. كما قال بعض الواجبين اي الواجبين هذه اللذة وهذه الجنة وهذا الانس. قال انه ليمر بالقلب اوقات اقول - 00:27:19

ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب. ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لفي عيش طيب اي من امتداد القلب بطاعة الله وانسه به وقرة عينه به. فيجد انه في لذة عالية - 00:27:49

تملا القلب وتعمره. قال وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات فيها طوائف يعني من شدة الانس والفرح بطاعة الله سبحانه وتعالى. قال وقال اخر مساكين اهل خرجوا منها وما ذاق اطيب فيها. وما ذاقوا اطيب ما فيه. قيل له وما اطيب ما فيها - 00:28:09

قال معرفة الله ومحبته والانس بقربه والشوق الى لقاء. فمن خرج من الدنيا ولم يذق قلبه ذلك فانه يكون خرج منها ولم يذر اطيب ما فيها واطيب ما في الدنيا توحيد الله جل وعلا. ومن خرج من الدنيا ولم - 00:28:39

يكون من اهل التوحيد فانه يكون قد خرج من الدنيا ولم وما ذاق اطيب ما في الدنيا وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا. ليس في الدنيا - 00:29:09

يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا. الجنة من اين الذي ينالها اهلها فيها قرة العين؟ تقر اعينهم في الجنة وليس في الدنيا من نعيم الجنة الا هذا النعيم قرة العين. الا هذا النعيم قرة العين ان - 00:29:29

قر العين قال وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم اهل الجنة الا هذا. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام الى من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة. وجعلت قرة عيني في الصلاة. امتداد - 00:30:02

القلب وقرة العين في الدنيا امتداد القلب وقرة العين في الدنيا لا تناول الا بالطاعة واعظم الطاعة الصلاة. قال وجعلت قرة عيني في الصلاة. لاحظ ذكر في الحديث حب وقرة عين - 00:30:26

ذكر في الحديث حب وذكر ايضا قرة عين ذكر حبا وقرة عين. وايهما اعلى الحب او قرة العين. قال فاخبر انه حب اليه من الدنيا شيئا النساء والطين ثم قال وجعل - 00:30:46

قرة عيني في الصلاة وقرة العين فوق المحبة. وقرة العين فوق المحبة. فانه ليس كل محبوب تقريره للعين. فانه ليس كل محبوب تقريره العين. وانما تخر العين باعلى المحبوبات وانما تقر العين باعلى المحبوبات الذي يحب لذاته. الذي يحب - 00:31:06 لذاته. وليس هناك احد يحب لذاته الا رب العالمين. ومن سواه فيحب تبعا لمحبته كما سيأتي بالحديث الحب في الله والبغض في الله يحب المرء لا يحبه الا الله. فالذى يحب لذاته هو رب العالمين - 00:31:36

ومن سواه يحب محبة تبعا. لمحبته سبحانه وتعالى. قال الذي يحب لذاته وليس ذلك الا الله الذي لا الله الا هو وكل ما سواه فانما يحب تبعا لمحبته - 00:31:56

في حب لاجلي ولا يحب معه. وفرق بين ان يحب لاجل الله ان يحب المرء لاجل الله او ان يحب المرء مع الله. فان الحب معه شرك والحب لاجله توحيد وفرق به - 00:32:16

بين الشرك والتوحيد. فالحب لله توحيد والحب مع الله شرك. بالله سبحانه وتعالى وقد قال الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله هذا حب مع الله. وهو شرك بالله سبحانه - 00:32:36

وتعالى. قال فالمسرك يتتخذ من دون الله اندادا يحبهم كحب الله والموحد انما يحب من يحبه لله ويبغض من يبغضه في الله. ويفعل ما يفعله لله ما يتركه لله هذه اربعة خصال عليها مدار الدين - 00:32:56

جمعها عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح حيث قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكملا اليمان قال رحمة الله ومدار الدين على هذه القواعد الاربعة وهي الحب والبغض - 00:33:26

ويترتب عليهما الفعل والترك والعطاء والمنع. فمن استكملا ان يكون هذا كله لله استكملا اليمان. كما قال عليه الصلاة والسلام من احب لله واعطى لله وابغض لله ومنع لله فقد - 00:33:46

اكملا اليمان. يقول ابن القيم اخذا من هذا الحديث فمن استكملا ان يكون هذا كله لله استكملا اليمان الامران الاولان الحب والبغض ان يكون حبه لله لله يحب المرء لا يحبه الا الله ويبغض المرء لا يبغضه الا الله. وهذا اوثق وراء اليمان كما في الحديث الآخر - 00:34:06

قال عليه الصلاة والسلام اوثق عرى اليمان الحب في الله والبغض في الله. وفي الحديث الاخر قال ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة اليمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله - 00:34:36

قال الفعل والترك والعطاء والمنع. وهم امران متربان على الاول. اذا كان يحب لله ويبغض لله يترب على ذلك ان يكون فعله وتركه وعطاؤه ومنعه لله. فيفعل ما يفعله من - 00:34:56

له ويترك ما يتركه من المعاشي والمحرمات لله. ويعطي ويمنع لله فيكون ومنعه لله كما ان حبهم وبغضه في الله. ومن كان كذلك فقد استكملا اليمان قال وما نقص منها ان يكون لله عاد - 00:35:16

نقص ايمان العبد. كيف ماذاعنك؟ ما نقص منها ان يكون لله عاد بنقص ايمان العبدية. لكي يكون خطأ وما نقص منها ان يكون لله عادة بنقص ايمان العبد. فهذه الامور الاربعة اذا نقص - 00:35:46

منها ان يكون لله سواء الحب او البغض او العطاء او المنع فهذا عادة بنقص ايمان العبد واليمان لا يستكملا الا بهذه الامور الاربع وكل ما نقص من هذه الامور اربعة شيئا نقص ايمانه بحسب ذلك. قال رحمة الله - 00:36:06

والمقصود ان ما تقر به العين اعلى من مجرد ما يحبه. اعلى من مجرد ما يحبه فالصلة قرة عين للمحبين في هذه الدنيا بما فيها من مناحاة من لا تقر العيون. ولا تطمئن القلوب. ولا تسكن النفوس . - 00:36:26

مناجاة من لا تقر العيون ولا تطمئن القلوب. ولا تسكن النفوس - 26:00:36

الا اليه والتنعيم بذكره والتذلل والخضوع له والتنعم والتنعم ذكره والتذلل والخضوع له والقرب منه. ولا سيما ولا سيما في حال السجود. وتلك الحال اقرب ما يكون العبد من ربه - 00:36:46

فيها ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ارحنا بالصلاه فاعلم بذلك ان راحته صلى الله عليه وعلى الله وسلم بالصلاه. كما اخبر ان قرة عينه فيها فاين هذا من قول القائل - 00:37:06

قام فيها كانه على الجمر حتى يخلص منها واحب الصلاة - 00:37:26

قام فيها كأنه على الجمر حتى يخلص منها واحب الصلاة - 26:37:00

جدى واسرعها وانه ليس له قرة عين فيها ولا لقلبه راحة بها. راحة ولا لقلبه راحة بها والعبد اذا قرط عينه بشيء واستراح قلبه به
فاسف فاسف ما عليه مفارقه - 00:37:46

فاسق فاسق ما عليه مفارقه - 00:37:46

والتکلف الفارغ والمتکلف الفارغ القلب من الله والدار الاخرة. المبتلى بمحبة الدنيا اشق ما عليه الصلاة واکره ما اليه قبلها مع تفرغه وصحته وعدم انشغاله قال رحمة الله تعالى والمقصود ان ما تقر به العين اعلى من مجرد ما - 00:38:06

وصحته وعدم اشتغاله و عدم رحمة الله تعالى والمقصود ان ما تقر به العين اعلى من مجرد ما - 00:38:06

يحبه ومنا قريرا قوله رحمة الله وقرة العين فوق المحبة قال فالصلة قرة عيون المحبين في هذه الدنيا. والصلة قرة عيون المحبين في هذه الدنيا. وأيضا مننا قوله رحمة الله وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيم - 00:38:36

المحبين في هذه الدنيا. وأيضاً من معنا قوله رحمة الله وليس في الدنيا نعيم يشبه نعيمـاً 00:38:36

اهل الجنة الا هذا. فقرة العين التي يجدها اهل الايمان في الصلاة هو معجل ولذة معجلة في الدنيا. فالمؤمن الصادق مع الله سبحانه وتعالى في عبادته وذله وخصوصه. يجد في صلاته - 00:39:06

وتعالى في عبادته وذله وخضوعه. يجد في صلاته - 00:39:06

ارحنا بالصلوة يا بلال قال فالصلوة قرة عيون المحبين في هذه الدنيا لماذا؟ قال لما فيها من مناجاة - 00:39:36

ارحنا بالصلوة يا بلال قال فالصلوة قرة عيون المحبين في هذه الدنيا لماذا؟ قال لما فيها من مناجاة - 00:39:36

و عملوا الصالحات طوبى لهم و حسن معافهم - 00:40:09

و عملوا الصالحات طوبى لهم وحسن معافهم - 00:40:09

قال فالصلة قرة عيون المحبين في هذه الدنيا لما فيها من مناجاة من لا تقر العيون ولا تطمئن القلوب ولا تسكن الا اليه والتنعم بذكره والتذلل والخضوع له والقرب منه - 00:40:30

00:40:30 - والتبذل والخضوع له والقرب منه -

وَلَا سِيمَا فِي حَالِ السَّجْدَةِ وَهَذِهِ الْحَالُ هِيَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ فَاقْرُبْ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَهَذَا الْقَرْبُ مِنَ اللَّهِ
سبحانه وتعالى هو قرة عين - 00:40:47

00:41:07 - قریه - دستیشید و سجد و نقداً کتف الغراب و انما اللہ بنقی السحمد و ایضاً من

من الله جل وعلا في سجوده. ويقبل على الله سبحانه وتعالى مسبحاً ومنزاً ومقدساً وداعياً وراجياً وسائللاً وطالباً فيجد بذلك قرة عين ولذة لا يعادلها شيء من لذات الدنيا قال ولا سيما في حال السجود وتلك الحال أقرب ما يكون العبد من ربه فيها. ومن هذا قول النبي صلى الله -
00:41:37

الله عليه وسلم في الصلاة كما اخبر - 00:42:17

الله عليه وسلم في الصلاة كما اخبر - 17:42:00

مصل يجد في صلاته قرة العين - 00:42:37

00:42:37 - مصل يجد في صاته قرة العين

وانما هذه حال لا يجدها كل المسلمين. وإنما يجدها من من المسلمين من صدق في صلاته وخشوع لربه وسكن إليه سبحانه وتعالى
وانس بالقرب منه سبحانه يجد هذه اللذة وهذه الراحة وهذه القدوة للعين. قال فالمحبة فالمحب - 00:42:56

احدهم وقرة عينه في الصلاة. والغافل المعرض ليس له نصيب من ذلك لاحظ فرق بين شخصين مصلين المحب راحته وقرة عين الصلاة. راحته وقرة عينه في الصلاة. يجد الراحة ويجد قرة العين في الصلاة - 00:43:26

والغافل المارد ليس له نصيب من ذلك بل الصلاة كبيرة شاقة عليه بل الصلاة كبيرة شاقة عليه وانها لكبيرة الا الخشية. فتكون كبيرة وشيء على قلبه. ويجر نفسه الى الصلاة جرا. ويجد في الصلاة مشقة - 00:43:56

وثقل قال شاقة عليه اذا قام فيها كانه على الجمر اذا قام فيها كانه عجان مثله في صلاة مثل رجل قائم على الجمر على الرمظان. يريد الخلاص من هذا المكان باسرع وقت - 00:44:26

واحب الصلاة اليه اعجلها واسرارها. من كانت هذه حالة احب الصلاة اليه اعجلها واسرعها اذا كان ماما وصلى الامام صلاة سريعة وانهى الصلاة بسرعة تكون هذه الصلاة حبيبي. ويعجبه من الائمة من - 00:44:46

كان بهذه الصفة. ويسر بذلك بينما الاول الذي راحته وقرة عينه في الصلاة يجد انسا ولذة سجوده في طول ركوعه في طول قيامه. بين يدي ربه سبحانه وتعالى وكيف لا يجد لذة وهو - 00:45:19

في اعظم وكيف لا يرغب في الطول وهو في اعظم قرة عين. وفي اعظم راحة بال ومن غير مقارنة عندما يقف الانسان امام عزيز عليه وحبيب الى قلبه ويتحادث معه وهو مشتاق الى رؤيته ومن زمن طويل لم يره. احيانا يقف ساعتي ما يشعر بالم قدم - 00:45:48

ويتحدث معه. ما بالمقدم من اللذة التي يجدها من مقابلة هذا الذي هو مشتاق اليه وربما اذا وقف في صاته عشر معشار هذه الوقفة او اقل تمنى وتضجر وشعر بالتعب. وتذمر من الامام. وانه اطال عليه. وبعض الناس يتململ من - 00:46:18

الصلاه والقيام فيها واطالة الامام ثم اذا سلم الامام يخرج بسرعة وتنبه عنده عمل من اهم الاعمال لا تفوت ثم يخرج ويقف عند باب المسجد. يقف ويخرج من باب المسجد يقف من باب المسجد يمكن نصف ساعة ساعه يتحدث ما شر. وانت - 00:46:53

فلما رأيته السلام عليكم ورحمة الله وقام بسرعة تقول هذا وراءه عمل يعني مهم جدا يعني مجرد مجرد ما سلم الامام وانطلق لعمله. ثم يقف عند باب المسجد يتحدث مع شخص ساعة ساعتين - 00:47:13

واذا طالت الصلاة شعر بي في الملل وبالمناسبة اكثرا الصلاوات الان يحدث من الناس ملل منها صلاة الفجر يوم الجمعة. اكثرا الصلاوات يتململ الناس من الان صلاة الفجر ليوم الجمعة هذا الذي - 00:47:33

يأتي يصلني ولا كثير من الناس الان لا يأتون الى هذه الصلاة وقد حسن الالباني رحمه الله في بعض كتبه حديثا يرفع الى النبي عليه الصلاه والسلام احب الصلاوات الى الله صلاة الفجر يوم الجمعة في جماعة. فهذه الصلاة التي - 00:48:00

احب الصلاوات الى الله هي اكثرا الصلاوات الان يتململ النسل. واذا قرأ الامام متبعا للسنة في صلاة الفجر يوم الجمعة السجدة وهل اتي؟ فهذه ربما تكون في بعض عند بعض الناس جريمة من الجرائم. وان هذا الامام يحتاج - 00:48:20

الى ان يؤدب وان يبعد عن هذا المكان يطول عن الناس. احد الائمة مرة كان يصلى الفجر وهو ليس امام المسجد وانما قدموا وكان فجر الجمعة فصلى بهم السجدة وها الاجر. يقول فلما سلمت السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله - 00:48:46

زعق احد المصلين بصوت عالي قال هذه صلاة فجر ولا قيام ليل هنئ؟ هذا فجر ولا قيام ليل؟ اتق الله يا شيخ وبصوت عالي وبغضب. ففرق بين من يجد في هذه الصلاة قرة عين وبين شخص - 00:49:06

طول الليل في سهر وفي معاصي وفي مخالفات و يأتي لهذه الصلاة وهي تقيلة عليه يريد ان يستريح منها ويخلص منها فاذا اطال الامام يعني يشيل الاطالة ظجر. وتململ كأنما هو قائم على الجمر - 00:49:26

قال واحب الصلاة اليه اعجلها واسرعها فانه ليس له قرة عين فيها هذا هو السبب انه ليس له قرة عين فيها ولهذا احب الصلاة اليه اعجلها واسرعها ولا لقلبه راحة به - 00:49:46

فهو ليس له في صلاته قرة عين ولا لقلبه راحة بالصلاه ولهذا يريد الخلاص منها بسرعة. والعبد اذا فرت عينه بشيء واستراح قلبه به فاشق ما عليه مفارقته. فرق بين من اشق ما - 00:50:06

عليه مفارقته وبين حال من اه احب ما اليه مفارقة والخلاص هنا. فحال الناس مع الصلاة من يصلی حال حذر الجلیب اما رجل يخرج من الصلاة وهو في اعظم الشوق اليها والحب للبقاء فيها وبين شخص - 00:50:26

يصلی وهو فرح بالخلاص منها وانقضائه قال والعبد اذا قررت عينه بشيء واستراح قلبه به فاشق ما عليه مفارقته والمتكلف الفارغ القلب من الله والدار الاخرة المبتلى بمحبة الدنيا اشقا ما عليه الصلاة. اشقا ما عليه الصلاة. على ان - 00:50:56

هذا الشخص الذي تحدث عنه ابن القيم هنا رحمة الله ايضا هو في صلاته ما فارق الدنيا. ليس كذلك في صلاته ما فارق الدنيا ويصلی في جسمه. ولكن قلبه مع دنياه - 00:51:25

قلبه مع دنياه. ويجد ان هذه الصلاة تعوق جسده عن المضي في دنياه. ولهذا تجد اثناء صلاته يعني منشغل بامور الدنيا واعمال الدنيا. ويأتيه الشيطان ويزكره اعماله وامور واشياء من امور دنيا يطمع في في الخلاص من هذه الصلاة والانتهاء منها - 00:51:45

يذهب لهذه الدنيا التي هي شغله الشاق قال يذكرون في هذا المقام من الطرائف. يقولون ان ان الامام في صلاة العصر في منطقة سهی وصلی ثلاث ركعات سهی وصلی ثلاث ركعات وسلم والمصلين - 00:52:15

يعني انتم ما هم متأكدين هل هو اتي بالرابعة او لا؟ فقال شخص لا انه متأكد ان باقي علينا راكب لانا العادة اذا كبر الامام اذهب الى البلد الفلاني وارجع. يقول والان انا ما يعني سلم - 00:52:43

قبل ان ارجع. يقول سلم قبلنا العادة يقول انا ابدا اذا صلي يعني اذهب الى البلد الفلاني وارجع يقول اسلم انا لسه ما وصلت هذا الدليل على انها يعني باقية عليه عليه قال واكره ما - 00:53:03

طولها مع تفرغه وصحته وعدم اشتغاله انتبه لهذا. قال واشق واكره من اليه طولها طولها الصلاة. مع تفرغه وصحته وعدم استغرامه. يعني رجل ما عنده عمل وصحته صحة بدنك على احسن ما يكون. صحة بدنك على احسن ما يكون. ولا عنده عمل وطول - 00:53:23

الصلاۃ يشق عليها. يعني لو ان طول الصلاۃ يشق عليه لان عظامه ضعیفة. او مع امراض تتعب او اوجاع تؤلمه. قد يقال يتعب من طول الصلاۃ لما معه من مرض. او - 00:53:53

ضعف صحته او نحو ذلك. اما رجل صحيح ومعافي وقوى البدن ويتململ من وقوفه في الصلاۃ قال واكره ما اليه طولها مع تفرغه وصحته وعدم اشتغاله ثم ذكر رحمة الله ان الصلاۃ لا تقرب بها العین ولا يستريح - 00:54:13

القلب الا اذا جمعت ستة مشاهد نرجي الحديث عنها الى لقائنا القادر باذن الله سبحانه وتعالى والله تعالى اعلم وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:54:43

قصة الرجل اللي كان في الحرم هذی عبد الرحمن يقول ودنا نسمع قصة سفر الرجل الذي في الحرم. انا استفدت من رجل اه اه اندنوسي. يعني اه استفدت منه فاذا سبحانه الله عظيمة وثمينة ولا يزال كل ما اذكر هذه الفائدة ادعوا لذلك الرجل. جزاء الله - 00:55:03

مع ابني ما تحدثت معه ولا سلم علي ولا سلمت عليه لكنني اخذت منه فائدة هي من اثمن الفوائد عندي واسأل الله عز وجل ان يثببها على ذلك اعظم الثواب. ان كانوا في المسجد النبوي قبل آآ - 00:55:33

قرابة الثلاثاء سنة تقريبا يصلون التهجد في العشر الاواخر من رمضان الليلة بثلاث اجزاء ونصف. التسلیمة الاولی جزء كامل والتسلیمة الثانية جزء كامل. والتسلیمة الثالثة والرابعة والخامسة على نصف جزء - 00:55:53

هذه ثلاثة اجزاء ونصف الليلة فيكون الوقوف طويلا جدا. و كنت اذهب اصلی آآ التهجد مع الجد رحمة الله مؤخرا وايضا الوالد حفظه الله. فمرة كان اه جاء امامي رجل الاندلسي كبير ورجله اما اليمني او اليسري مقطوعا من الركبة - 00:56:17

مقطوعا من الركبة وجاء بعكاذين يعتمد عليهما الى ان جلست في الفراغ الذي امامي في الصلاة يعني كنت جالس مع الجد اخذ له مكان في عمود ينکي عليه. كان كنت الى - 00:56:50

بالجد فيه فراغ امامي وصلی فيه هذا الرجل جاء بالعكاذين وصار امامي تماما ولما بدأ في الصلاة كما ذكرت لكم ثلاث اجزاء ونصف

ولا اقول لكم احد حدثني وانما رأيت ذلك بعيني في ليلة واحدة وافق انه امامي صلی - [00:57:10](#)

ذلك الرجل جمیعا اه الرکعات قائما بدون الحجاز. هذا ابدا بعيني رأيته. صلاها قائما بدون العکازین على قدم واحدة. انا بنفسي رأيته
والله قال وترك العکازین في الارض ووازن جسمه واستمر قائم على قدم واحد وانا اراه - [00:57:39](#)

لا اقول لكم حدثت ولما رأيته وانا صغير في السن سبحان الله في صلاته قلت هذا الرجل ليس مهتم قلت هذا الرجل ليس المعاقد
من جسمه صحيح وبدنه قوي وممتع بالحواس والقوى محروم من الصلاة - [00:58:08](#)

خاصة الصلاة المفروضة. فحقيقة استفدت منه من ذلك الحين درسا في فهم الاعاقة. وان المعاقد ليس هو من فقد بعض اطرافه. وانما
المعاق من آآ اعاقه قلبه عن طاعة ربہ - [00:58:35](#)

واقعده عن القيام في طلب رضاه سبحانه وتعالى. فهذه الفائدة نمت عندي وتوسعت يعني معانيها من خلال المطالعات القراءة فيما
بعد. في هذا الموضوع لكن اساس الفائدة كانت من هذا الرجل جزاه الله خيرا واحسن اليه واليكم وصلی الله - [00:58:55](#)

سلم على عبده ورسوله نبینا محمد واله وصحابه - [00:59:25](#)